

تفسير السمعي

@ 17 .

(^ ن والقلم وما يسطرون (1) ما أنت بنعمة ربك بمجنون (2) وإن لك لأجرا) . .
قوله (^ والقلم) في التفسير : أنه خلق من نور ، وطوله ما بين السماء والأرض . .
وفي خبر عبادة بن الصامت أن النبي قال : ' أول ما خلق الله القلم وقال له : اكتب . .
فقال : وما أكتب ؟ قال : ما هو كائن إلى يوم القيامة ' . .
واختلف القول في هذه الدواة والقلم ، الأكثرون أنه الدواة والقلم الذي كتب به الذكر في
السماء . .

والقول الثاني : أنه الدواة والقلم الذي يكتب به بنو آدم . .
ومعنى الآية هو القسم ، والله أن يقسم بما شاء من خلقه . .
وقال قتادة : لولا القلم ما قام دين ، ولا كان للخلق عيش . .
وقوله : (^ وما يسطرون) أي : ما يكتبون من أعمال بني آدم يعني : الملائكة . .
وحكى النقاش عن ابن عباس : أن الكفار لا يكتب لهم حسنات ولا سيئات ، وإنما يكتب ذلك
للمؤمنين وما يفعلون من الحسنات في الدنيا ويكافئون عليها ، وما يفعلون من السيئات ،
فالشرك أعظم من ذلك كله . .
قوله تعالى : (^ ما أنت بنعمة ربك بمجنون) هذا موضع القسم ، وهو جواب لقولهم على ما
حكى الله تعالى عنهم : (^ وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون) . .
وقوله : (^ بنعمة ربك) أي : برحمة ربك . .
ويقال : بإنعامه عليك ، كأنه نفى عنه الجنون بما أنعم الله عليه ، كما يقول القائل
لغيره : أنت عاقل أو غني بنعمة الله عليك . .
وقوله : (^ وإن لك لأجرا غير ممنون) أي : غير منقطع . .
ويقال : غير محسوب . .
ويقال : غير ممتن به عليك .